والزقوم وعذابا اليما ونوعا آخر من العذاب مولما لا يعرف كنهه الا الله ولما كانت
العقوبات الاربع مما يشترك فيها الاشباح والارواح فان النفوس العاصية
المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم المجردات
متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار
القدس فسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله يوم ترجف الارض والجبال تضطرب
وتتزلزل ظرف لما في لدينا اي نكالا من معنى الفعل وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا
كانه فعيل بمعنى مفعول من كثبت الشي اذا جمعته مهيلا منثورا من هيل هيلا اذا
نثر انا ارسلنا اليكم رسولا يا اهل مكة شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة
بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى عم ولم يخصه لان
المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول عرفه لسبق ذكره فاخذناه اخذا
وبيلا ثقيلا من قولهم طعام وبيل لا يستمرى لثقله ومنه الوابل للمطر العظيم
فكيف تتقون انفسكم ان كفرتم بقيتم على الكفر يوما عذاب يوم يجعل الولدان
شيبا من شدة هوله وهذا على الفرض او التمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى
وتسرع بالشيب ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول السماء منفطر منشق
والتذكير على تاويل السقف او اضمار شي به بشدة ذلك اليوم على عظمها واحكامها
فضلا عن غيرها والباء للآلة كان وعده مفعولا الضمير لله عز وجل او اليوم على
اضافة المصدر الى المفعول ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء ان يتعظ
اتخذ الى ربه سبيلا اي يتقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى
من ثلثي الليل ونصفه وثلثه استعار الادنى للاقل لان الاقرب الى الشي اقل
بعدا منه وقرا ابن كثير والكوفيون ونصفه وثلثه بالنصب عطفا على ادنى وطايفة
من الذين معك وتقوم معك جماعة من اصحابك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير

وانما خص موسى وفرعون لان خبرهما كان منتشرا بين اهل مكة لانهم كانوا جيران اليهود مدارك

ساعاتها

ساعاتها كما هي الا الله فان تقديم اسمه مبتدا مبنيا عليه يقدر يشعر بالاختصاص
ويؤيده قوله علم ان لن تحصوه اي لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط
الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقروا
ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من صلوة الليل عبر عن الصلوة بالقراة
كما عبر عنها بساير اركانها قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام
به فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس او فاقروا القرآن بعينه كيف ما تيسر عليكم
علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف
ولذلك كرر الحكم مرتبا عليه وقال وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
والضرب في الارض ابتغاء للفضل المسافرة للتجارة وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون
في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه واقيموا الصلوة المفروضة وآتوا الزكوة الواجبة واقرضوا
الله قرضا حسنا يريد به الامر بساير الانفاقات في سبيل الخير او باداء الزكوة على احسن
وجه والترغيب فيه بوعد العوض كما صرح به في قوله وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او
من متاع الدنيا وخيرا ثاني مفعولي تجدوه وهو تاكيد او فصل لان افعل من كالمعرفة
ولذلك يمتنع من حرف التعريف وقرئ هو خير على الابتداء والخبر واستغفروا الله
في مجامع احوالكم فان الانسان لا يخلو من تفريط ان الله غفور رحيم عن النبي عم
من قرا سورة المزمل دفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة سورة المدثر مكية
وآيها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار روي انه عم قال كنت بحرا فنوديت
فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء
والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني

بان قال يا محمد انك رسول الله مدارك

ثلث مرات

Copyright © King Saud University